ترفض ايضا فتح الصراع على حقيقته في المنطقة على امتداد الارض الفلسطينية والعربية مع الامبريالية والرجعية العربية بجانب الصراع مع اسرائيل،بحجة الجبهة العربية العريضة المناهضة لاسرائيل والصهيونية ، بينما تفترض مناهضة اسرائيل والصهيونية بالضرورة مناهضةالامبريالية والرجعية العربية كما قلنا في البداية وعلى حد تعبير ناصر ( محاربة اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ) . من هنا اكتفت حركة المقاومة بوجهها الغالب — حيث احتلت منظمة فتح موقع القوة المؤثرة الاساسية فيها — بمناشدة شعبنا ان يحمل السلاح باتجاه اسرائيل ، مسقطة من الحسابات كافة قوانين الترابط الجدلي مع الوضع في الاردن ومع الاوضاع العربية ، ومسقطة من الحساب العلاقة بين اسرائيل والامبريالية . ومع ان حركة المقاومة طرحت مجموعة من الشعارات الثورية نظريا ممثلة بشعارات ، حرب الشعب الوطنية ، حرب التحرير الشعبية ، الحرب الطويلة الامد . الا ان جميع هذه الشعارات افرغت من محتواها وجوفت ، لان تحويلها الى شعارات جدية يتطلب منذ البداية استنهاض هم الجماهير الفلسطينية والعربية ضد مجموع المعسكر المضاد لقضية الثورة وتحرير فلسطين . هذا الاستنهاض المتمثل بطرح البرنامج الثوري البديل القائم على التحالف الوثيق مع جميع الفرق والقوى الثورية والمعادية للاستعمار ، على امتداد الارض الفلسطينية والعربية لشن نضال مشترك يأخذ شعب فلسطين فيه دور الطليعة الصدامية على الارض الفلسطينية المحتلة ، وتأخذ فيه شعوب المنطقة العربية دورها كاملا في مقارعة الامبريالية والرجعية العربية ، وتدخل هذه الشعوب عملية الصراع بكافة اشكاله الجماهيرية والمسلحة ضد المصالح الامبريالية والقوى الطبقية وانظمتها التي تحمي هذه المصالح . من هنا فعلا يتحول العمل الفدائي خطوة خطوة الى حرب تحرير شعبية موجهة ضد اعداء تحرير فلسطين . وبقدر ما نلحق من هزائم بالامبريالية والرجعية المحلية ، مترابطة مع امتداد الصراع وتراكمه ضد اسرائيل بقدر ما نحول حربنا الى حرب طويلة الامد فعلا . هنا نكون قد قدمنا النواة الاساسية للبرنامج الثوري القادر عبر حرب طويلة الامد على تحرير فلسطين .

الذي حصل كان نقيض هذا تماما . ولذلك تمكنت الرجعية من اخذ زمام المبادرة الاستراتيجي والتكتيكي ، سياسيا وعسكريا ، للاقدام على قمع وابادة حركة المقاومة ونزع السلاح من يد الشعب . ولذلك ايضا وقعت المقاومة خطوة خطوة اسيرة لسقف سياسات الانظمة العربية ووصل بها الحال الى ما نشهده الان . والذي يتحمل المسؤولية الكبرى في ذلك هو من كان في موقع القوة المؤثرة الاساسية ، اي النهج البورجوازي الوطني في حركة المقاومة الذي وضع عموم حركة المقاومة في هذا المأزق وتلقفته جميع الدول العربية وقدمت له كل المساندات حتى يبقى المهيمن بشكل عام على اوضاع حركة المقاومة الفلسطينية ، بينما جوبه رواد البرنامج الثوري البديل بعملية حصار من الانظمة العربية بكافة الاشكال السياسية والاعلامية والمادية . وحتى يصبح برنامج هؤلاء الرواد البرنامج السائد ، فان ذلك يتطلب مرحلة طويلة من النضال الايديولوجي والسياسي والمسلح . وهذا لا يمكن ان يتم بمجرد طرح هذه القضايا نظريا ، بل يتطلب فترة طويلة من الزمن تكتشف فيها الجماهير من خلال تجربتها الخاصة وباصابعها العشرة عبر مجموع المعارك والصراعات الجارية، ان البرنامج الذي يطرحه اليسار هو البرنامج المنقذ والذي يحمل الخلاص الوطني والثوري لشعبنا ولشعوب المنطقة ، بينما يقود البرنامج الاخر — البرنامج البورجوازي الوطني اليميني — الى كوارث متلاحقة ومتصلة .

**ركزت في تحليلك على ضرورة اقامة علاقات وثيقة بين حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية العربية للنضال من أجل تثوير الاوضاع العربية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا لضرب النفوذ الامبريالي والرجعي كمدخل استراتيجي اساسي لتحرير فلسطين . في العلاقة مع الحركة الوطنية العربية ، ما هي الترجمة التنظيمية اليومية لهذه العلاقة وهل يكفي مثلا ان نشن حملة تثقيف سياسية في اوساط الجماهير ام ان هناك وسائل اكثر فعالية ؟**

ان هذه العلاقة هي بالضرورة علاقة ايديولوجية وسياسية وتنظيمية معا . وللتاكيد هي علاقة يومية ايضا . فحركة المقاومة مطالبة ايديولوجيا بان تعتمد هذه الرؤيا للوحة الواقعية لقوانين الصراع ضد اسرائيل في المنطقة ، وان تمارس دورها